

## غاليري أليس مغنّب تقدم أول معرض صور على الانترنت: اللاجئ بعدسة هدى قساطلي يُغني لأحلام رحلت وأخرى دُفنت!



هنادي الحبري

المسّجة بأصوات العوز والحرمان وأنين الذكريات، علاقة متينة. باتوا يثقون بها. ووضعوا هندسة أماكنهم الجديدة في تصرّف عدسة آلة التصوير الخاصة بها. تقول لـ "النهار": "اللاجئ يعيش الحجر الدائم قدره اليومي. ومنذ زمن بعيد. بلا أمل ومن دون أن يجدوا أي حلّ حتى الساعة". أليس مغنّب صاحبة الغاليري القائمة في الأشرافية والقيّمة على المعارض، أصرت على أن يكون للمعرض الذي كان من المتوقع أن يُقام في فسحتها البيروتية الحميمة، حضوره على شبكة الإنترنت بعد إجتياح "فيروس الخوف" العالم بأسره. لا بدّ من أن تكمل المسيرة الفنّية. ولا نزواته لكي نغلبه. الفن يرقص على إيقاع خطوات العاشقة الجامحة. والحرمان لوحة دراماتيكية تجلس بأمان وراحة على الأثاث المتواضع المسّيج بالذكريات.

الموقع الإلكتروني:  
www.alicemogabgabgallery.com  
100 صورة إلّقطتها قساطلي بين العامين 2012-2019 في مخيّمات مختلفة في لبنان. يوميات العزلة. عزلة كورونا إلا ما تنتهي. ولكن العزلة المرسومة على جبين اللاجئيين في المخيّمات "مجبولة" بفنجان "قهوة الصباح". عزلة مفروضة منذ سنوات طويلة. والفقر لا يرحم. والمستقبل المبهّم يمشي المويّني مع وطأة الخوف ورقصته اليومية. قساطلي عاشت مع اللاجئيين ودخلت منازلهم المزركشة بذكريات تحضر فجأة، بلا إستئذان. تقف بقامتها المهيّوبة "شي محل" بين الأثاث المتواضع وسياج القلق. والفقر لا يرحم. هي خبيرة في التراث المعماري والتقاليد الإجتماعية، وهذه الصور تكمل بحث بدأت في العام 2012. ومزّت السنوات، وقساطلي نسجت مع اللاجئيين الذين أدخلوها منازلهم

لحظات إنقطاع عابرة بعد إنقطاع وعزلة، و"هيك" ما يشبه الألوان الزاهية الماربة في أمسية صيفيّة "من يألّي بيحجن قلبك". عزلة قصرية، مفاجئة لنصف سكان الكرة الأرضية، "إذا مش أكثر". يُقال أنها ستنتهي. "هيك موعودين". وأخرى مديدة، أخذت معها نسمة الأمل الماربة، يعيشها آلاف اللاجئيين حكايتهم اليومية. يُقال أنها لن تنتهي بالوقت القريب. مستقبل مبهّم. أحلام رحلت، وأخرى دُفنت. وبقيت الفضة. وسياج العوز والحرمان. ثياب الأطفال المطرّزة، وإبتسامتهم "الطيّوبة". مقننات بقيت من "الحياة القديمة" التي كان لها طعمها ورائحتها المعبولة بالمأكولات التقليدية المصنوعة بخب. كراس قديمة. أثاث متواضع. وإبتسامه الأطفال "الطيّوبة"، وما بقي من أحلام النساء اللواتي يحاولن التأقلم مع ما يشبه الحياة (الجديدة؟). والفقر لا يرحم. والعزلة طويلة، "مش معروف" متى تنتهي.

"مخيّمات اللاجئيين، عبه العوز والحرمان"، معرض صور فوتوغرافية لهدى قساطلي، هو المعرض الأول لغاليري أليس مغنّب على شبكة الأنترنت. يستمر حتى 23 أيار عبر